مناسبة فواتح سور الحمد لمقاصدها

"دراسة نظرية تطبيقية"

إعداد الدكتور

أحمد عطا محمد عمر

قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى

مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

من ١٣ إلى ٥٨

The Occasion Of The Openings Of Surat al-Hamd For Its Purposes "Applied Theory Study"

Prepare
dr /Ahmed Atta Mohamed Omar
Department of the Book and Sunnah, College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia

مناسبة فواتح سور الحمد لمقاصدها
"دراسة نظرية تطبيقية"

أحمد عطا محمد عمر
قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني:aamomar@uqu.edu.sa

ملخص الدراسة:
يتعلق هذه البحث بدراسة المناسبة بين فاتحة كل سورة من سور الحمد ومقصدها. والمقصود بسور الحمد، السور التي افتتحت بجملة: (الحمد لله) وهي خمس سور، هي:الفاتحة، والأنعام والكهف وسبأ وفاطر
وتظهر أهمية هذه الدراسة من جوانب متعددة أبرزها:- تكشف عن شدة ترابط أجزاء القرآن وتماسك آياته وموضوعاته.وتكشف عن بلاغة وبراعة الاستهلال في القرآن، وتظهر علاقة فواتح سور القرآن بمقاصدها، وترد على مزاعم المشككين بأنّ القرآن غير مترابط الأجزاء.
و تقتصر هذه الدراسة على المناسبة بين فواتح بعض سور القرآن ومقاصدها، وتنحصر في سور (الفاتحة والأنعام والكهف وسبأ وفاطر)، وذلك بالتعريف بكل سورة، ومقصدها الذي سيقت له، ومعاني ودلالات مطلع كل سورة، والمناسبة بينه وبين مقصد السورة.
بدأت بتمهيد موجز بتعريف مصطلحات البحث: المناسبة، ومقاصد السور ثم انتقلت الى الدراسة التطبيقية، على سور الحمد، لإظهار مدى الارتباط الوثيق بين مطلع كل سورة ومقصدها.وقد جاءت الدراسة في تمهيد وخمسة مباحث وخاتمة.
كلمات مفتاحية: مقصد، مقاصد، سور الحمد، فواتح السور، مطلع السور، مناسبة، مناسبات.

The Occasion Of The Openings Of Surat al-Hamd For Its Purposes
"Applied Theory Study"

Ahmed Atta Mohamed Omar
Department Of The Book And Sunnah, College Of Da`wah And Fundamentals Of Religion, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia
Email:aamomar@uqu.edu.sa

Abstract:
This research is concerned with the study of the appropriateness between the opening of each surah of Surah Al-Hamd and its purpose. What is meant by Surah al-Hamd is the surah that begins with the phrase: (Praise be to God), and it is five surahs, namely: Al-Fatihah, Al-An'am, Al-Kahf, Saba', and Fitr.
The importance of this study appears from several aspects, the most prominent of which are: - It reveals the strong interdependence of the parts of the Qur'an and the coherence of its verses and topics.
This study is limited to the appropriateness between the openings of some of the surahs of the Qur'an and their purposes, and it is confined to the surahs (Al-Fatihah, Al-An'am, Al-Kahf, Saba' and Fatir), by defining each surah, its purpose to which it was narrated, the meanings and indications of the beginning of each surah, and the appropriateness between it and the purpose of the surah.
It began with a brief preface defining the research terms: the occasion, and the purposes of the surah, then moved to the applied study, on Surah al-Hamd, to show the extent of the close connection between the beginning of each surah and its purpose. The study came in an introduction, five topics, and a conclusion.
Keywords: Destination, Purposes, Surah al-Hamd, The Openings Of The Surah, The Beginning Of The Surah, Occasion.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد

فإنّ القرآن الكريم هو الكتاب المعجز المبين، الذي اجتمعت جميع عناصر الإعجاز التي تدل على أنه {تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فصلت: ٤٣]، ومن هذه الوجوه التناسب في جميع ما تضمنه ظاهرًا وباطنًا من غير اختلاف، {وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً} [النساء: ٨٢].

وهذه الدراسة التي أقدمها في هذا البحث بعنوان: "مناسبة سور الحمد لمقاصدها"، هي واحدة من كم وفير من الدراسات التي بحثت في بلاغة القرآن وصور إعجازه، وقد حصرتها في السور الخمس من باب التمثيل والتطبيق فقط. وأسأل الله التوفيق والسداد.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة من جوانب متعددة أبرزها:

- تكشف عن شدة ترابط أجزاء القرآن وتماسك آياته وموضوعاته.
- تكشف عن بلاغة وبراعة الاستهلال في القرآن،
- تظهر علاقة فواتح سور القرآن بمقاصدها.
- ترد على مزاعم المشككين بأنّ القرآن غير مترابط الأجزاء.

أهداف الدراسة:

تحاول هذه الدراسة تحقيق عدة أهداف، من أهمها:

- إظهار مدى الصلة بين فواتح السور ومقاصدها.
- الكشف عن أهمية علم المقاصد القرآنية في دراسة التفسير وبيان معاني القرآن.
- إبراز وجه من وجوة البلاغة القرآنية من خلال دراسة المناسبة بين

فواتح سور الحمد ومقاصدها.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات كثيرة جدًا حول علم المناسبات أو فواتح سور القرآن، ولكن الدراسات حول علاقة فواتح السور بمقاصدها فقليلة جدًا.

وهذا ما شجعني على البحث في هذا الجانب، وأملي أنْ يكون فيها ما يسّد نقصا في هذا الجانب.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على المناسبة بين فواتح بعض سور القرآن ومقاصدها، وتنحصر في سور (الفاتحة والأنعام والكهف وسبأ وفاطر)، وذلك بالتعريف بكل سورة، ومقصدها الذي سيقت له، ومعاني ودلالات مطلع كل سورة، والمناسبة بينه وبين مقصد السورة.

خطة البحث:

تتكون خطة هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة.

التمهيد: التعريف بمصطلحي المناسبات والمقاصد.

المبحث الأول: مناسبة مطلع سورة الفاتحة لمقصدها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بسورة الفاتحة، ومقصدها.

المطلب الثاني: مطلع سورة الفاتحة المعاني والدلالات.

المطلب الثالث: المناسبة بين مطلع السورة ومقصدها.

المبحث الثاني: مناسبة مطلع سورة الأنعام لمقصدها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بسورة الأنعام، ومقصدها.

المطلب الثاني: مطلع سورة الأنعام المعاني والدلالات.

المطلب الثالث: المناسبة بين مطلع السورة ومقصدها.

المبحث الثالث: مناسبة مطلع سورة الكهف لمقصدها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بسورة الكهف، ومقصدها.

المطلب الثاني: مطلع سورة الكهف المعاني والدلالات.

المطلب الثالث: المناسبة بين مطلع السورة ومقصدها.

المبحث الرابع: مناسبة فاتحة سورة سبأ لمقاصدها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بسورة سبأ، ومقصدها.

المطلب الثاني: فاتحة سورة سبأ المعاني والدلالات..

المطلب الثالث: المناسبة بين مطلع السورة ومقصدها.

المبحث الخامس: مناسبة فاتحة سورة فاطر لمقاصدها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بسورة فاطر، ومقصدها.

المطلب الثاني: فاتحة سورة فاطر المعاني والدلالات..

المطلب الثالث: المناسبة بين مطلع السورة ومقصدها.

الخاتمة.

التمهيد: التعريف بمصطلحي المناسبات والمقاصد

المطلب الأول: تعريف المناسبات، لغة واصطلاحاً.

المناسبات: جمع مناسبة، والمناسبة في اللغة المقاربة، وفلان يناسب فلانا أي يقرب منه ويشاكله، ومنه النسيب الذي هو القريب المتصل كالأخوين وابن العم ونحوه [١].

وأما في الاصطلاح التفسيري: الارتباط بين آيات القرآن الكريم لوجود أمر يقرب بينهما، ولهذا قيل: "المناسبة أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول"[٢]. وكذلك المناسبة في فواتح الآي وخواتمها ومقاطعها. وهذا ما عبر عنه أبو بكر بن العربي بقوله: "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم"[٣].

المطلب الثاني: التعريف بمقاصد السور، لغة واصطلاحاً.

المقاصد لغة: جمع مقصد، وهو مصدر ميمي من الفعل (قصد)، ويأتي في اللغة لمعان متعددة: منها استقامة الطريق، والعدل، والاعتماد والأم، وإتيان الشيء، والتوسط، والكسر [٤].

ومقصد الكلام: هو أن يتوجه الكلام واللفظ إلى معنى معين أو غاية يريدها المتكلم [٥].

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور الأنصاري، باب الباء فصل النون، ج١، ص٧٥٥، وتاج العروس، ج٤، ص٢٦٠، والقاموس المحيط، ج١، ص١٣٦، والبرهان في علوم القرآن، ج١، ص٣٥.

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن، ج١، ص٣٧ والإتقان ج٢، ص٢٥٥.

(٣) سراج المريدين في سبيل الدين، لابن العربي، ج٤، ص١٤٤

(٤) انظر: لسان العرب، ابن منظور الأنصاري، باب الدال فصل القاف، ج٣، ص٣٥٣.

(٥) انظر: المقاصد عند الشاطبي، للرسيوني ص١٩

ومقصد السورة: هو مغزى السورة الذي ترجع إليه معاني السورة وأهدافها، وعلم مقاصد السور، يقصد منه الوقوف على المعاني والأغراض والموضوعات الرئيسية التي تدور عليها سورة معينة من سور القرآن [١].

المبحث الأول: مناسبة مطلع سورة الفاتحة لمقصدها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بسورة الفاتحة، ومقصدها.

سورة الفاتحة، هي السورة الأولى في ترتيب المصحف الشريف. وأما ترتيبها في النزول فلا يعرف على وجه التحديد، ولكنها سورة مكية عند جمهور العلماء، بل ومن أوائل السور نزولًا. وأرجح الأقوال أنها نزلت بعد المدثر [٢]، ويعضد هذا الرأي كثير من الأدلة، ومنها قوله تعالى {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ } [الحجر: ٨٧]، وسورة الحجر مكية باتفاق. والآية التي فيها تتضمن امتنان الله تعالى على رسوله الكريم، بإعطائه السبع المثاني [٣]، وقد صحّ عن رسول الله ﷺ أنّ السبع المثاني هِيَ الْفَاتِحَة [٤]، ويبعد أن يمتن الله تعالى على رسوله بشيء لم ينزل بعد.

وسورة الفاتحة وإن كانت مكية، ومن أوائل السور نزولًا، إلا أنها تضمنت الإشارة إلى جميع مقاصد القرآن وعلومه، وجمعت مقاصد الدين وأصوله، من التوحيد والتعبد والأحكام، وهذا ما قرره كثير من العلماء [٥]، ومنهم

---

(١) انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور للبقاعي، ج١، ص١٥٥

(٢) انظر: الإتقان، ج١، ص٧، ص٢١

(٣) انظر المحرر الوجيز، ج١، ص٦٥، والإتقان ج١، ص٢١

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، (٤٧٢٠)

(٥) انظر: الجامع لأحكام القران، ج١، ص٧٨، ومفاتيح الغيب، ج١، ص١٤٤، ونظم الدرر ج١، ص٢٢، وقطف الأزهار ج١، ص١٠٣، والإتقان ج١، ص١١٨

القرطبي حيث يقول: وفي الفاتحة من الصفات ما ليس لغيرها، حتى قيل: إنّ جميع القرآن فيها. وقال: " والفاتحة تضمنت التوحيد والعبادة والوعظ والتذكير"(١)

وَقَالَ الطِّيبِيُّ: هِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي هِيَ مَنَاطُ الدِّينِ:

أحدها: علم الأصول ومعاقده معرفة اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ وَإِلَيْهَا الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: {الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} وَمَعْرِفَةُ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُرَادَةُ بِقَوْلِهِ: {أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} وَمَعْرِفَةُ الْمَعَادِ وهو المومئ إليه قوله: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}

وَثَانِيهَا: عِلْمُ الْفُرُوعِ وَأُسُّهُ الْعِبَادَاتُ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}

وَثَالِثُهَا: عِلْمٌ ما يَحْصُلُ بِهِ الْكَمَالُ وَهُوَ عِلْمُ الْأَخْلَاق وَأَجَلُّهُ الْوُصُولُ إِلَى الْحَضْرَةِ الصَّمَدَانِيَّةِ وَالِالْتِجَاءِ إِلَى جَنَابِ الْفَرْدَانِيَّةِ وَالسُّلُوكُ لِطَرِيقِهِ وَالِاسْتِقَامَةُ فِيهَا وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بقوله: {وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}

وَرَابِعُهَا: عِلْمُ الْقَصَصِ وَالْأَخْبَارِ عَنِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ السعداء منهم والأشقياء (٢).

ثم قال: " وجميع القرآن تفصيل لما أجملته الفاتحة، فإنّها بنيت على إجمال ما يحويه القرآن مفصّلا، فإنها واقعة في مطلع التنزيل، والبلاغة فيه: أن تتضمن ما سيق الكلام لأجله، ولهذا لا ينبغي أن يقيّد شيء من كلماتها ما أمكن الحمل على الإطلاق" (٣)

---

(١) الجامع لأحكام القران، ج١، ٧٨

(٢) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب المعروف بحاشية الطيبي على الكشاف، ج١، ص٦٨٧، بتصرف واختصار وانظر: الإتقان ج١، ص١١٨

(٣) المراجع السابقة

ولذلك من أسمائها: فاتحة الكتاب، وأم القرآن، والسبع المثاني، والقرآن العظيم [١]، وسورة الحمد والرقية والأساس [٢]

المطلب الثاني: مطلع سورة الفاتحة المعاني والدلالات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ [الفاتحة]

بتدبر معاني وأسرار هذه الآيات ندرك أنّ موضوعها الأساسي هو غرس معاني التصور الصحيح لمعالم الدين الإسلامي الحنيف وذلك من خلال إرشادهم بما أخبر فيها بأن يثنوا عليه ويمجدوه ويحمدوه بجميح المحامد التي لا يستحقها أحدٌ سواه، ذو الرحمة الواسعة والملك العظيم، كما يرشدهم إلى إفراده بالعبادة والاستعانة، وطلب الهداية منه وحده للطريق الواضح المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، طريق المنعم عليهم من الأنبياء والصالحين لا طريق المغضوب عليهم ولا طريق الضالين.

{الْحَمْدُ لِلَّهِ} قال ابن كثير: ثناءٌ أَثْنَى بِهِ عَلَى نَفْسِهِ، وَفِي ضِمْنِهِ أَمَرَ عِبَادَهُ أَنْ يُثْنُوا عَلَيْهِ فكأنه قال: قولوا الحمد لله [٣] وللعلماء فيه قولان:

---

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ، وأم الكتاب

وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي" أخرجه الترمذي (٣١٢٤)، وقال حديث حسن صحيح، وفي رواية: "الْحَمْدُ لِلَّهِ هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ" أخرجه الطبري في تفسيره، ج١، ص٥٥، وانظر: الإتقان، ج١، ص١١٧

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، ج١، ص٧٨، ومفاتيح الغيب ج١، ص١٤٤، والإتقان ج١، ١١٧

(٣) تفسير القرآن العظيم ج١، ص١٢٨

الأول: على إضمار القول تعليماً لعباده أن يحمدوه بهذا الصيغة الجامعة لصنوف التعظيم والتبجيل والكمال، أي قولوا {الْحَمْدُ للَّهِ}، وهذا هو قول أكثر المفسرين [١]

والثاني: ابتداء كلام الله تبارك وتعالى، وعلى هذا فالجملة خبرية ليست إنشائية قال الشوكاني: بدأ سبحانه هذه السورة بالحمد لله، للدلالة على أن الحمد كله له[٢].

{رَبِّ الْعَالَمِينَ} والرب هو: المالك المتصرف، ويطلق في اللغة على السيد، وعلى المتصرف للإصلاح، وكل ذلك صحيح في حق الله تعالى [٣]. ولا يستعمل الرب لغير الله إلا بالإضافة تقول: رب الدار رب كذا، وأما الرب فلا يقال إلا لله عز وجل، وقد قيل: إنه الاسم الأعظم. و{الْعَالَمِينَ}: جمع عالم، وهو كل موجود سوى الله عز وجل [٤].

{الرحمن الرحيم} اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، وأكثر العلماء أنّ الرحمن أشد مبالغة من الرحيم [٥]. وذكر ابن القيم حكمة الجمع بينهما فقال: "وهو أن {الرحمن} دال على الصفة القائمة به سبحانه و{الرحيم} دال على تعلقها بالمرحوم فكان الأول للوصف والثاني للفعل، فالأول دال أن الرحمة صفته والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته"

---

(١) انظر: المرجع السابق، وتفسير الرازي ج١٢، ص١٤٥، وروح المعاني ج٧، ص١١٢.

(٢) فتح القدير ج١، ص٩٨، ويقصد بالسورة سورة الانعام.

(٣) انظر تفسير ابن كثير ج١، ص١٣١

(٤) المرجع السابق

(٥) انظر: المحرر الوجيز، ج١، ص٦٣، والقرطبي ج١، ص٧٤، وابن كثير ج١، ص١٣١

ثم قال: وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله: {وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً} {إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ} ولم يجيء قط رحمن بهم فعلم أن {الرحمن} هو الموصوف بالرحمة ورحيم هو الراحم برحمته وهذه نكتة لا تكاد تجدها في كتاب وإن تنفست عندها مرآة قلبك لم تنجل لك صورتها"(١)

{مالك يوم الدين} قرأ بعض القراء: {مالك يوم الدين} وقرأ آخرون: {ملك} وكلاهما صحيح متواتر في السبع (٢).

وكلها أسماء لله تعالى تدل على أنه المتصرف وحده في جميع الأشياء خلقًا وتصرفًا وتدبيرًا وأمرًا ونهيًا، لا إله غيره، ولا معبود بحق سواه.

المطلب الثالث: المناسبة بين مطلع السورة ومقصدها.

افتتحت السورة بقوله تعالى {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: ٢_٤] وهو إثبات للحمد الذي هو الإحاطة بصفات الكمال وللشكر الذي هو تعظيم للمنعم (٣).

والغرض الذي سيقت له الفاتحة هو استحقاق الله تعالى لجميع المحامد وصفات الكمال، واختصاصه بملك الدنيا والآخرة، وباستحقاق العبادة والاستعانة، بالسؤال في المنِّ بإلزام صراط الفائزين والإنقاذ من طريق الهالكين مختصا بذلك كله (٤).

---

(١) بدائع الفوائد لابن القيم، ج١، ص٢٤

(٢) (مالك) بالألف، قرأ بها عاصم والكسائي ويعقوب وخلف، و(ملك) بغير ألف قرأ بها الباقون [ينظر النشر لابن الجزري، ج ١، ص٢٧]

(٣) انظر: نظم الدرر ج١، ص٢١

(٤) انظر: قطف الأزهار وكشف الأزهار للسيوطي، ج١، ص١١٦

وقال الخوبي: وأما الفاتحة ففيها الحمد على ما في الدنيا والآخرة معًا، فقوله: {رَبِّ الْعَالَمِينَ} إشارة إلى نعمة الإيجاد، وقوله: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} إشارة إلى نعمة المعاد [١].

(١) انظر: المرجع السابق

المبحث الثاني: مناسبة مطلع سورة الأنعام لمقصدها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بسورة الأنعام، ومقصدها.

سورة الأنعام، سورة مكية بالإجماع، وهي السورة السادسة في ترتيب المصحف الشريف، وأما ترتيبها في النزول فلا يعرف على وجه التحديد، وأقرب الأقوال إنها من أوائل السور نزولًا، لأنها نزلت بعد سورة الحجر، وسورة الحجر نزلت قبل الجهر بالدعوة بدليل قوله تعالى: {فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ. إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ} [الحجر: ٩٤] (١).

وسورة الأنعام هي إحدى السور المكية الطويلة التي يدور محورها الأساسي حول توحيد الله في الخلق والإيجاد وفي العبادة والتشريع وذكر مواقف المشركين، وقصّ ما حاق بأمثالهم السابقين (٢).

ولذلك يكثر في آياتها ذكر الخلق والإيجاد كما في قوله تعالى {الذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ} وقوله: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن طِينٍ} [الانعام:١-٢]، وغيرها من الآيات.

المطلب الثاني: مطلع سورة الأنعام المعاني والدلالات.

{الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون (١) هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون (٢) وهو الله في السماوات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون}

---

(١) انظر: الإتقان ج١، ص١٩، وترتيبها فيما نقل السيوطي من الروايات إما الحادية والخمسون أو الرابعة والخمسون

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٦، ص٢٤٧، وتفسير القرآن الكريم الأجزاء العشرة الأولى ص (٣٦١-٣٦٣)، والتحرير والتنوير، ج٧، ص١٢٣-١٢٥

جاءت هذه الآيات لبيان استحقاق الله سبحانه وحده للحمد مع ذكر الأسباب الموجبة لذلك [١].

بدأ سبحانه هذه السورة بالحمد لله، للدلالة على أن الحمد كله له، ولإقامة الحجة على الذين هم بربهم يعدلون.

ثم وصف نفسه بأنه: الذي خلق السماوات والأرض إخبارا عن قدرته الكاملة الموجبة لاستحقاقه لجميع المحامد، فإن من اخترع ذلك وأوجده هو الحقيق بإفراده بالثناء وتخصيصه بالحمد، والخلق يكون بمعنى الاختراع، وبمعنى التقدير. {ثم الذين كفروا بربهم يعدلون} والمقصود: استبعاد ان يجعلوا لله عديلًا من خلقه في العبادة، مع إقرارهم بأنّ الله خلق السماوات والأرض.

ثم لما ذكر خلق العالم الكبير في الآية السابقة أتبعه بذكر العلم الصغير الذي هو الإنسان ومصيره فقال: {هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون}.

ثم قال: {وهو الله في السماوات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون} وهذا تقرير لاستحقاقه سبحانه للعبودية في السماوات والأرض مع شمول علمه سبحانه لكل شيء [٢].

المطلب الثالث: المناسبة بين مطلع السورة ومقصدها.

جميع سور الحمد قد اشتركت كلها في الافتتاح بتقرير استحقاق الله سبحانه وتعالى للحمد على نعمه الكثيرة، إلا أنّ لكل منها منهجها الخاص الذي

---

(١) انظر: المحرر الوجيز، ج٢، ص٢٦٥

(٢) انظر: المحرر الوجيز ج٢، ص٢٦٦، والكشاف ج١، ص٣١٩، والرازي ج١٢، ص١٢٨، وأنوار التنزيل ج١، ص٢٩٢، ونظم الدرر ج٢، ص ٥٨، وروح المعاني، ج٧، ١٢١ وفتح القدير ج٢، ص٩٨، وتفسير القرآن الحكيم ج٧، ٢٩٦

تميزت به، تبعًا للمقاصد والأغراض التي سيقت من أجلها، كما نبه على ذلك بعض المفسرين [١].

وملخص ذلك: أنّ نعم الله تعالى مع كثرتها وعدم قدرتنا على إحصائها منحصرة في قسمين: نعمة الإيجاد ونعمة الإبقاء، فإنّ الله تعالى خلقنا اولًا برحمته، وخلق لنا ما نقوم به، وهذه النعمة توجد مرة أخرى بالإعادة، فإنه يخلقنا مرة أخرى ويخلق لنا ما يدوم.

وفي كل حالة له تعالى علينا نعمتان: نعمة الإيجاد ونعمة الإبقاء: وهي على النحو التالي [٢]:

الإيجاد الأول: أشير إليه في أول [الأنعام: ١] بقوله: {الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور}. إشارة إلى الشكر على نعمة الإيجاد.

والإبقاء الأول: أشير إليه في أول [الكهف:١] بقوله: {الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيمًا}. إشارة إلى الشكر على نعمة الإبقاء، فإن الشرائع بها البقاء ولولا شرع ينقاد له الخلق لا تبع كل واحد هواه ولو وقعت المنازعات في المشتبهات وأدى إلى التقاتل والتفاني.

---

(١) قال القرطبي في تفسير سورة الأنعام: فإن قيل: افتتح غيرها بالحمد لله فكان الاجتزاء بواحدة يغني عن سائره فيقال: لأن لكل واحدة منه معنى في موضعه لا يؤدي عنه غيره من أجل عقده بالنعم المختلفة، [انظر: الجامع لعلوم القرآن، ج٦، ص٢٤٧]

(٢) انظر: تفسير الرازي ج١، ص١٥٠، ج٢٥، ص ٢٠٦- ٢٠٧، ج٢٦ ص (٣)، واللباب في علوم الكتاب ج ١٦، ص٣، والسراج المنير ج٣، ص٣٤٧، ونظم الدرر، ج١، ص٢٠، ج٤، ص٤٤٢ -٤٤٣، ج٦، ص١٤٤- ١٤٥

والإيجاد الأول: أشير إليه في أول [سورة سبأ :١] بقوله: {الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير} إشارة إلى نعمة الإبقاء ويدل عليه قوله تعالى: وله الحمد في الآخرة.

والإبقاء الثاني: أشير إليه في أول [سورة فاطر: ١] بقوله: {الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير}. ويدل عليه قوله تعالى: {جاعل الملائكة رسلا} قال الرازي: والملائكة بأجمعهم لا يكونون رسلا إلا يوم القيامة يرسلهم الله مسلمين كما قال تعالى: وتتلقاهم الملائكة [الأنبياء: ١٠٣] وقال تعالى عنهم: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين [الزمر: ٧٣] (١).

وأما الفاتحة ففيها الإشارة إلى جميع النعم الأربعة مجتمعة، لأنها قد اشتملت على جميع معاني القرآن كما جاء في تفسيرها قبل قليل.

(١) انظر: تفسير الرازي ج١، ص١٥٠، ج٢٥، ص ٢٠٦- ٢٠٧

المبحث الثالث: مناسبة مطلع سورة الكهف لمقصدها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بسورة الكهف، ومقصدها.

سورة الكهف، سورة مكية باتفاق (١)، وهي السورة الثامنة عشرة في ترتيب المصحف الشريف، وأما ترتيبها في النزول فلا يعرف على وجه التحديد، وأقرب الأقوال إنها السورة الثامنة والستون، فقد ذكر قبلها صاحب الإتقان سبعا وستين سورة، كما ذكر أن نزولها كان بعد سورة الغاشية (٢).

ومما ذكره صاحب الإتقان يترجح لدينا، أن سورة الكهف من أواخر السور المكية التي نزلت على النبي ﷺ قبل الهجرة، إذ من المعروف عند العلماء أن السور المكية زهاء اثنتين وثمانين سورة (٣).

وسورة الكهف هي إحدى السور الخمس التي بدأت بتمجيد الله تعال وتقديسه والاعتراف له بالعظمة والكبرياء والجلال، فهي تعالج قضية العقيدة التي تعالجها نفس السور الأخرى، ولكن من زاوية أخرى، وذلك أنّ تركيزها على جانب الرسالة والرسالة أكثر، وهذا ما أكده كثير من العلماء من انّ مقصد سورة الكهف: هو الإشارة إلى نعمة الشرع الذي به قيام الوجود (٤). وهو ما أكده ابن كثير عند تفسيره للآيات الأولى من سورة الكهف فقال: " ولهذا

---

(١) انظر: المحرر الوجيز، ج ١، ص٦٥ والقرطبي ج١٠، ص٣٤٦ والإتقان ح١، ص ٢٧

(٢) الإتقان ح١، ص ٢٧

(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن، ج١، ص ١٩٣، والإتقان ح١، ص ٢٧

(٤) انظر: تفسير الرازي ج٢١، ص٦٣، والسراج المنير ج٣، ص٣٤٧، ونظم الدرر، ج١، ص٢٠، ج٤، ص٤٤٢ -٤٤٣، ج٦، ص١٤٤- ١٤٥، وقطف الأزهار ج١، ص ١١٦

حمد نفسه على إنزاله كتابه العزيز على رسوله الكريم محمد، صلوات الله وسلامه عليه؛ فإنه أعظم نعمة أنعمها الله على أهل الأرض؛ إذ أخرجهم به من الظلمات إلى النور، حيث جعله كتابا مستقيما لا اعوجاج فيه ولا زيغ" (١)

المطلب الثاني: مطلع سورة الكهف المعاني والدلالات.

{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ} يعني القرآن، قال البيضاوي: " رتب استحقاق الحمد على إنزاله تنبيهاً على أنه أعظم نعمائه، وذلك لأنه الهادي إلى ما فيه كمال العباد والداعي إلى ما به ينتظم صلاح المعاش والمعاد" (٢).

{وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً} شيئاً من العوج باختلال في اللفظ وتناف في المعنى، أو انحراف من الدعوة إلى جناب الحق وهو في المعاني كالعوج في الأعيان.

{قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا (٢) ماكثين فيه أبدا} [الكهف: ١-٢]

{قيما} مستقيما معتدلا لا إفراط فيه ولا تفريط، أو قيما بمصالح العباد فيكون وصفا له بالتكميل بعد وصفه بالكمال، أو على الكتب السابقة يشهد بصحتها (٣)

المطلب الثالث: المناسبة بين مطلع السورة ومقصدها.

جميع سور الحمد قد اشتركت كلها في الافتتاح بتقرير استحقاق الله سبحانه وتعالى للحمد على نعمه الكثيرة، إلا أنّ لكل منها منهجها الخاص الذي

---

(١) تفسير القرآن العظيم ج٣، ص٧٥

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج٣، ص ٢٧٢

(٣) انظر: المرجع السابق، ومدارك التنزيل ج٢، ص٢٨٥، وإرشاد العقل السليم ج٥، ص٢٠٢

تميزت به، تبعًا للمقاصد والأغراض التي سيقت من أجلها، كما نبه على ذلك بعض المفسرين [١].

وسورة الكهف تعالج هذا الموضوع من زاوية التركيز على موضوع الوحي والرسالة مع تصويرها للعقيدة الإسلامية في اعلان العقيدة الصحيحة وإثبات الوحي وهذا ما نلمسه من سياق السورة في صور شتى:

أولا: من حيث سبب النزول

فإن المشركين كانوا يتعنتون في أسئلتهم وإجاباتهم، ويستعينون بأهل الكتاب في إحراج النبي ﷺ.

ويروى أنهم قد قالوا لهم: سلوه عن ثلاثة: عن الروح، وعن العبد الصالح، وعن ذي القرنين، فإن أجاب عن بعضها فهو نبي [٢]. فسألته قريش عنها فأجاب عن أهل الكهف العبد الصالح الذي صحب موسى، وعن ذي القرنين في سورة الكهف، وأجاب عن الروح بما في سورة الإسراء فقال {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} [٣].

ثانيا: من حيث الموضوعات التي اشتملت عليه السورة

- الدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى

- وبيان صدق رسول الله ﷺ في دعوته ووجوب الإيمان برسالته، وبيان أنه بشر يوحى إليه من ربه وأن مهمته البشارة والإنذار.

---

(١) انظر: الجامع لعلوم القرآن، ج٦، ص٢٤٧

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب (ويسألونك عن الروح)، (٤٧٢١)، ومسلم كتاب (صفة القيامة والجنة والنار)، باب (ويسألونك عن الروح)، (٢٧٩٤)

(٣) انظر: جامع البيان، ج١٥، ص١٢٨، والسيرة النبوية لابن هشام، ج٢، ص٣٩، ولباب النفول للسيوطي، ص ١٥٥

- وكذلك الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر، وذكر مشاهد القيامة، وعرض موقف الحساب والمناقشة والمخاصمة.

كل هذه الأسس والدعوة إليها تشغل جيزًا واضحًا من مقاطع السورة وتشكل محاور تدور أحداث السورة ومقاطعها حولها [١].

---

(١) انظر: مباحث في التفسير الموضوعي، تأليف: مصطفى مسلم ص١٧٥

المبحث الرابع: مناسبة فاتحة سورة سبأ لمقاصدها

فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بسورة سبأ، ومقصدها.

سورة سبأ، سورة مكية كما روى عن ابن عباس وقتادة [١]، وقال ابن الجوزي، مكية بإجماعهم [٢]، وهي السورة الرابعة والثلاثون في ترتيب المصحف الشريف، وأما ترتيبها في النزول فلا يعرف على وجه التحديد، وأقرب الأقوال إنها السورة

السابعة والخمسون، فقد ذكر قبلها صاحب الإتقان سبعا وستين سورة، كما ذكر أن نزولها كان بعد سورة لقمان، وقبل الزمر [٣].

وأما مقصد السورة فهو أنّها من السور المكية التي تهتم بموضوع العقيدة وتتناول قضية أصول الدين من إثبات الوحدانية والنبوة والبعث والنشور، وهي إحدى السور الخمس التي بدأت بتمجيد الله تعال وتقديسه والاعتراف له بالعظمة والكبرياء والجلال، فهي تعالج قضية العقيدة التي تعالجها نفس السور الأخرى، ولكن من زاوية أخرى، وذلك أنّ تركيزها على جانب إثبات الآخرة.

وهذا ما أشار إليه كثير من العلماء من أنّ مقصود سورة سبأ هو إثبات البعث والجزاء والرد على من أنكر القيامة [٤] قال البقاعي:

---

(١) انظر: روح المعاني ج٨، ص١٨٩، فتح القدير ج٤، ص٣٥٧

(٢) زاد المسير، ج٥، ص٧٥

(٣) انظر: الإتقان ج١، ص٤٣

(٤) انظر: التفسير الكبير، ج٢٥، ص٢٠٥، واللباب في علوم الكتاب، ج١٦، ص٤، ونظم الدرر ج٦، ص١٩٩

" مقصودها أن الدار الآخرة – التي أشار إليها آخر تلك بالعذاب والمغفرة بعد أن أعلم أن الناس يسألون عنها – كائنة لا ريب فيها، لما في ذلك من الحكمة، وله عليه من الق، وفي تركها من عدم الحكمة والتصوير بصورة الظلم، ولقصة سبأ التي سميت بها السورة مناسبة كبيرة لهذا المقصد كما يأتي بيانه" (١)

المطلب الثاني: فاتحة سورة سبأ المعاني والدلالات.

{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١) يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَما يَخْرُجُ مِنْها وَما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَما يَعْرُجُ فِيها وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ}

يخبر تعالى عن نفسه الكريمة أن له الحمد المطلق في الدنيا والآخرة، لأنه المنعم المتفضل على أهل الدنيا والآخرة، المالك لجميع ذلك، الحاكم في جميع ذلك، كما قال تعالى: {وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} أي الجميع ملكه وعبيده وتحت تصرفه وقهره (٢).

وقوله: {وله الحمد في الآخرة} فيه قولان: أحدهما: أن معناه له الحمد في الأولى والآخرة على ما قال في موضع آخر(٣). وفي الأولى والآخرة وجهان: أحدهما: أنهما الدنيا والآخرة، والآخر: أنهما السماوات والأرض. والقول الثاني: أن قوله: {وله الحمد في الآخرة} وهو ما جاء من ذكر الحمد عن أهل الجنة، وهو في قوله تعالى: {وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين}

---

(١) نظم الدرر ج١٥، ص٤٢٨

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم ج٦، ص٤٣٦

(٣) هو قوله تعالى: {وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة} [القصص: ٧٠]

[يونس: ١٠]، وفي قوله: {الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن} [فاطر: ٣٤]، وفي قوله: {الحمد لله الذي صدقنا وعده} [الزمر: ٧٤] (١).

المطلب الثالث: المناسبة بين مطلع السورة ومقصدها.

وسورة سبأ موضوعها الأساسي هو تصحيح العقيدة الإسلامية، ولكن تركيزها الأكبر _كما يظهر في آياتها _ هو قضية البعث والجزاء.

فعن قضية البعث يقول: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [سبأ:٣]

وعن قضية الجزاء يقول: {لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ (٥) وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [سبأ: ٤-٦]

وآيات السورة من أولها إلى آخرها يشيع فيها الحديث عن البعث وهو الإيجاد الثاني وما فيه من حشر وحساب وعقاب فظهر أنَّ سياق الكلام إلى إثبات الحشر والرد على منكري الساعة ولا سيما في الآيات ذات الأرقام التالية: (١ - ٢ - ٣- ٤- ٧- ٤٠ - ٤٢- ٥١).

وهذا ما أشار إليه كثير من العلماء من أنّ مقصود سورة سبأ هو إثبات البعث والجزاء والرد على من أنكر القيامة (٢)

---

(١) انظر: تفسير السمعاني ج٤، ص٣١٥

(٢) انظر: التفسير الكبير، ج٢٥، ص٢٠٥، واللباب في علوم الكتاب، ج١٦، ص٤، ونظم الدرر ج٦، ص١٩٩

قال البقاعي: ومقصدها: أن الدار الآخرة التي أشار إليها آخر الأحزاب بالعذاب والمغفرة، بعد أن أعلم أن الناس يسئلون عنها، كائنة لا ريب في إتيانها، لما في ذلك من الحكمة وله عليه من الق [١]

وقال الطاهر بن عاشور: من أغراض هذه السورة إبطال قواعد الشرك وأعظمها إشراكهم آلهة مع الله وإنكار البعث.

فابتدئ بدليل على انفراده تعالى بالإلهية، ونفي الإلهية عن أصنامهم، ونفي أن تكون الأصنام شفعاء لعبادها [٢]. ثم موضوع البعث.

وعن مقاتل: أن سبب نزولها أن أبا سفيان لما سمع قوله تعالى: {ليعذب الله المنافقين والمنافقات} [الأحزاب: ٧٣] قال لأصحابه: كأن محمدا يتوعدنا بالعذاب بعد أن نموت واللات والعزى لا تأتينا الساعة أبدا، فأنزل الله تعالى: وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة [سبأ: ٣] الآية. وعليه فما قبل الآية المذكورة من قوله: {الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض} إلى قوله: {وهو الرحيم الغفور} [سبأ: ١، ٢] تمهيد للمقصود من قوله: {وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة} [سبأ: ٣] [٣].

ويرى الإمام أبو جعفر بن الزبير أنّ مقصودها هو تعريف العباد بأنّ الكلّ ملكه سبحانه، وأنه مستحق للحمد على ذلك: لذلك دارت أيها على تعريف العباد عظيم ملكه، فقد أعطي داود وسليمان عليهما السلام ما هو كالنقطة في البحار الزاخرة فلان الحديد وانقادت الرياح والوحوش والطير والجن والإنس مذللة خاضعة: {قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ج٢، ص٢٧٧

(٢) التحرير والتنوير ج٢٢، ص١٣٤

(٣) انظر: روح المعاني ج١١، ص٢٧٧، والتحرير والتنوير ج٢٢، ص١٣٤

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ} [سبأ: ٢٢] (١).

(١) انظر: البرهان في تناسب سور القرآن ص ٢٨٥

المبحث الخامس: مناسبة فاتحة سورة فاطر لمقاصدها

فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بسورة فاطر، ومقصدها.

أما السورة الخامسة فهي سورة فاطر، تسمى سورة الملائكة [١]. وهي مكية باتفاق المفسرين [٢]، وقال ابن الجوزي: مكية بإجماعهم [٣]، وهي السورة الخامسة والثلاثون في ترتيب المصحف الشريف، وأما ترتيبها في النزول فلا يعرف على وجه التحديد، ولكنها من أوائل السور نزولًا، نزلت بعد سورة الفرقان [٤].

وموضوع هذه السورة كموضوع سائر السور المكية في العقيدة من الدعوة الى توحيد الله، وإقامة البراهين على وجوده، وهدم قواعد الشرك، والإلزام بمنهج الاستقامة على دين الله وأخلاق الإسلام [٥].

وتركز على موضوع القدرة الإلهية الكاملة، اللازم منها تمام القدرة على البعث الذي تحدثت عنه سورة سبأ [٦]، ولذلك بدأت بتقديم الحمد لله وذكر صفته الدالة على الخلق والإبداع.

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب (تفسير سورة الملائكة)، والإتقان ج١، ص١٢٠

(٢) انظر: الكشاف ج٣، ص٣٩٥، والمحرر الوجيز ج٤، ص٤٢٨، والجامع لأحكام القرآن ج١٤، ص٢٠٢

(٣) زاد المسير ج٦، ص٢٥٤

(٤) انظر: الإتقان ج١، ص٤٣

(٥) انظر: التفسير المنير، الزحيلي، ج٢٢، ص٢١٨

(٦) انظر: نظم الدرر ج٦، ص١٩٩

ويرى أبو جعفر ابن الزبير أنّ مقصود هذه السورة هو تعريف العباد أنّ الكل خلقه كما أوضحت سورة سبأ أنّ الكل هو ملكه فهو المستحق للحمد على ذلك في الأولى والآخرة، إذ الكل خلقه وملكه، واستشهد على ذلك بآيات كثيرة من السورة ثم قال: "فهذه عدة آيات معرفة بابتداء الخلق والاختراع أو مشيرة، ولم يقع من ذلك في سورة سبأ آية واحدة، ثم إن سورة سبأ جرت آيها على نهج تعريف الملك والتصرف والاستبداد بذلك والإبداء به، وتأمل افتتاحها وقصة داود وسليمان وقوله سبحانه: {قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الْأَرْضِ وَما لَهُمْ فِيهِما مِنْ شِرْكٍ وَما لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ } [سبأ: ٢٢] (١)

المطلب الثاني: فاتحة سورة فاطر المعاني والدلالات.

{الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [فاطر:١]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كنت لا أدري ما فاطر السماوات وَالْأَرْضِ حَتَّى أَتَانِي أَعْرَابِيَّانِ يَخْتَصِمَانِ فِي بِئْرٍ، فَقَالَ أحدهما لصاحبه: أنا فطرتها أي بدأتها (٢).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما أيضا فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ أي بديع السماوات وَالْأَرْضِ (٣).

وعن السدي: {فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ} أي خالق السَّماوات والأَرْضِ (٤).

---

(١) انظر: البرهان في تناسب سور القرآن ص٢٣٨

(٢) جامع البيان، الطبري ج١١ص ٢٨٣ وتفسير ابن أبي حاتم ج ١٠ص٣١٧٠

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ج ١٠ص٣١٧٠، وابن كثير ج٦، ص٤٧١

(٤) جامع البيان، الطبري ج٢٠ ص ٢١٩، ٢٧٠، وتفسير ابن أبي حاتم ج ١٠ص٣١٧٠

وقال الضحاك: كل شيء في القرآن فاطر السماوات والأرض، فهو خالق السماوات والأرض [١].

وقوله تعالى: {جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا} قال ابن كثير: أي بينه وبين أنبيائه {أُولِي أَجْنِحَةٍ} أي يطيرون بها ليبلغوا ما أمروا به سريعا [٢].

وقال الرازي: قوله تعالى: {جَاعِلِ المَلَائِكَةِ رُسُلاً} اي: يوم القيامة يرسلهم الله مسلمين على المسلمين كما قال تعالى: {وَتَتَلَقَّاهُمُ الملائكة} [الأنبياء: ١٠٣] وقال تعالى عنهم: {سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فادخلوها خَالِدِينَ} [الزمر: ٧٣][٣]

{مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ} أي منهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من له أربعة، ومنهم من له أكثر من ذلك، كما جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ رأى جبريل عليه السلام ليلة الإسراء وله ستمائة جناح، بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب [٤]

قال ابن كثير: ولهذا قال جل وعلا: {يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [٥]

عن السدى: يزيد في أجنحتهم وخلقهم ما يشاء. وعن الزهري: {يزيد في الخلق ما يشاء} قال: حسن الصوت [١]

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم ج ١٠ص٣١٧٠، وابن كثير ج٦، ص٤٧١

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج٦، ص٤٧١

(٣) مفاتيح الغيب، الرازي ٢٦/ ٢٢١ وانظر: اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل ١٦/ ٤

(٤) أخرجه البخاري في كتاب بدأ الخلق، باب: (فأوحى إلى عبده ما يوحى) (٤٥٧٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب في ذكر س المنتهى (٢٨٠)

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج٦، ص٤٧١

المطلب الثالث: المناسبة بين مطلع السورة ومقصدها

هذه السورة من السور الخمس التي اشتركت في أنها افتتحت بجملة {الْحَمْدُ لِلَّهِ} وفي قصر الحمد والثناء عليه وحده. إلا أن كل واحدة منها قد سلكت منهجا خاصا في تقرير هذه الحقيقة، وفي إقامة الأدلة على صدقها، فموضوعها الأساسي في تقرير العقيدة الصحيحة كباقي السور الأخرى، ولكنها تركز على الق الإلهية ولذلك فقد اشتملت هذه السورة في فاتحتها ومقدمتها على بيان الأدلة الدامغة على ق الله عز وجل بإبداع الكون، وجعل الملائكة رسلا بينه وبين أنبيائه لتبليغ الوحي. ثم ذكّرت الناس بنعم الله ليشكروها، وحذرت من وساوس الشيطان، وأبانت الفرق المتميز بين جزاء الكفار وجزاء المؤمنين الأبرار، وميّزت بين المؤمن والكافر بضرب المثل بالأعمى والبصير، والظلمات والنور، والظل والحرور.

وأوضحت مظاهر القدرة الإلهية، وأقامت الأدلة والبراهين على البعث في سجل هذا الكون من إنزال الغيث، وإنبات الزرع والثمار، وخلق الإنسان في أطوار، وعزل البحر المالح عن البحر العذب، وتعاقب الليل والنهار، وإيلاج أحدهما في الآخر، وتسخير الشمس والقمر، واختلاف ظواهر الجبال والناس والدواب والأنعام، ومزية العلماء [٢].

والآيات التي تؤكد هذا المعنى من قدرة الله وحده كثيرة ومنه

- قوله تعالى:{ الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم ج ١٠ص٣١٧٠، وابن كثير ج٦، ص٤٧١

(٢) انظر التفسير الكبير ج٢٥، ص٢٠٧، واللباب في علوم الكتاب، ج١٦، ص٤، والسراج المنير، ج٣، ص٣٤٧، ونظم الدرر ج١، ص٢٠، ج٤، ص٤٤٢، ج٦، ١٤٤، والتفسير المنير ج٢٢، ص٢١٨.

شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها وَما يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) يا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ} [فاطر: ١-٣] .

- وقوله: {وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها كَذلِكَ النُّشُورُ} [فاطر: ٩]
- وقوله: {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْواجاً وَما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثى وَلا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتابٍ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١١) وَما يَسْتَوِي الْبَحْرانِ هذا عَذْبٌ فُراتٌ سائِغٌ شَرابُهُ وَهذا مِلْحٌ أُجاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَواخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢) يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَيُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (١٣) إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ} [فاطر: ١١-١٤]
- وقوله: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي ماذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّماواتِ أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً فَهُمْ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْهُ، بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَّا غُرُوراً (٤٠) إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً} [فاطر: ٤٠_ ٤١].

فهي سورة قوامها توجيه القلب إلى الله تعالى واستشعار رحمته وفضله

الخاتمة

وبعد أن وفقني الله تعالى لهذه الدراسة، فهذه أهم النتائج التي كشفت عنها:

أولًا: أظهرت مدى الصلة بين فواتح سور الحمد بمقاصدها.

ثانيا: كشفت عن أهمية علم المقاصد القرآنية في التفسير وضرورة الاهتمام به

ثالثا: كشفت عن وجوه من الإعجاز تبين مدى الترابط في القرآن الكريم

فهرس المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن، تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تأليف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، تأليف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤. بدائع الفوائد، تأليف: ابن قيم الجوزية، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط

٥. البرهان فى تناسب سور القرآن تأليف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٧٠٨هـ)، ت: محمد شعبان، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ــ المغرب، ط١

٦. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

٧. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تأليف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، نشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٨. تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد المرتضى الزبيدي، (١٢٠٥)، طبعة وزارة الإرشاد، الكويت، ١٩٦٨م
٩. التحرير والتنوير، تأليف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ)، نشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.
١٠. التسهيل لعلوم التنزيل تأليف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، نشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
١١. تفسير القرآن العظيم تأليف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، ت: أسعد محمد الطيب، نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط٣ ، ١٤١٩ هـ
١٢. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
١٣. تفسير القرآن، تأليف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نشر: دار الوطن، الرياض – السعودية.
١٤. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب

الري (ت: ٦٠٦هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٥. تفسير القرآن الكريم، الأجزاء العشرة الأولى، تأليف: محمود شلتوت، مطبعة دار الشروق

١٦. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، تأليف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، نشر: دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.

١٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، نشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٦م.

١٨. جامع البيان في تأويل القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠م.

١٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٠. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، نشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٢١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تاليف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)،

تحقيق: علي عبد الباري عطية، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٢. زاد المسير في علم التفسير، تأليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، نشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٣. سراج المريدين في سبيل الدين، تأليف: أبو بكر ابن العربي، ت: د. عبد الله النوراني، ط١، ١٤٣٨، نشر: دار الحديث الكتانية.

٢٤. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، تفسير الخطيب الشربيني، نشر: مطبعة بولاق (الأميرية) القاهرة، ١٢٨٥م

٢٥. فتح القدير، تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، نشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٦. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، تأليف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ)، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م

٢٧. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (٨١٧)، دار الجيل، بيروت

٢٨. قطف الأزهار في كشف الأسرار، جلال الدين السيوطي، ت: أحمد الحمادي، ط١، ١٩٩٤م

٢٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٣٠. اللباب في علوم الكتاب، تأليف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد وعلي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٣١. لسان العرب، تأليف: جمال الدين ابن منظور الأنصاري، نشر: دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٣٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٣. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تأليف: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت: ٧١٠هـ)، نشر: دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٥. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، تأليف: إبراهيم بن عمر البقاعي، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٨ه

٣٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن، (تفسير البغوي)، تأليف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٧. النشر في القراءات العشر، تأليف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، حقيق: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠ هـ)، نشر: المطبعة التجارية الكبرى.

٣٨. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، تأليف: أحمد الريسوني، نشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤١٢ه.

٣٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م

٤٠. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تأليف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

faharas almasadir walmarajie

1. al'iitqan fi eulum alquran , talif eabd alrahman bin 'abi bakr , jalal aldiyn alsuyutiu (t: 911 ha) , tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , nashara: alhayyat aleamat lilkitab , altabeati: 1394 hi / 1974 m
2. 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitaab alkarim , talifu: 'abu alsueud aleimadii muhamad bin muhamad bin mustafaa (t: 982 ha) , nashra: dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut.
3. 'anwar altanzil wa'asrar altaawil , talifi: nasir aldiyn 'abu saeid eabd allah bin eumar bin muhamad alshiyrazii albaydawi (t: 685 ha) , tahqiqu: muhamad eabd alrahman almareashali , nashra: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
4. badayie alfawayid , talifu: abn qiam aljawziat , nashra: dar alkutub aleilmiat , bayrut , t
5. alburhan faa tanasib suar alquran talifu: 'ahmad bin 'iibrahim bin alzubayr algharafinatiu , 'abu jaefar (t 708 ha) , t: muhamad shaeban , nashra: wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiat almaghrib , t 1
6. alburhan fi eulum alquran , 'abu eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allh bin bihadir alzarkashii (tt: 794 ha) , tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , nashra: dar 'iihya' alkutub alearabiat , t 1 , 1376 hi / 1957 mi.
7. basayir altamyiz fi litayif alkitaab aleaziz , talifu: majd aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequb alfayruz 'abadaa (t: 817 ha) , tahqiqu: muhamad eali alnajaar al'iislamiat nashra: al'aelaa lilshuyuwn - lajnat 'iihya' alturath al'iislamii , alqahirati.
8. taj alearus min jawahir alqamus , alsayid muhamad almurtadaa alzubaydii , (1205) , tabeat wizarat al'iirshad , alkuayt , 1968 m
9. altahrir waltanwir , talifu: muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur (t: 1393 ha) , nashra: aldaar altuwnusiat lilnashr - tunis , sanat alnashri: 1984 hu.

10. altashil lieulum altanzil talifu: 'abu alqasim , muhamad bin 'ahmad bin eabd allah , aibn jazi alkalbi algharnati (t: 741 ha) , tahqiqu: alduktur eabd allah alkhalidi , nashra: sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqam - bayrut , t 1 , 1416 ha .
11. tafsir alquran aleazim talifu: 'abu muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris bin almundhir altamimi , alhanzaliu , alraazi aibn 'abi hatim (t 327 ha) , t: 'asead muhamad altayib , nashra: maktabat nizar mustafaa albaz - almamlakat alearabiat alsaeudiat , t 3 , 1419 hu
12. tafsir alquran aleazim , aibn kathir talifu: 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bn kathir aldimashqii alqurashiu (ta: 774 ha) , dar almaerifat , bayrut , t 2 , 1987 m.
13. tafsir alquran , talifu: 'abu almuzafar , mansur bin muhamad bin eabd aljabaar abn 'ahmad almarawzaa alsimeaniu altamimiu alhanafiu thuma alshaafieiu (t: 489 ha) , tahqiqu: yasir bin 'iibrahim waghanim bin eabaas bin ghunaym , nashra: dar alwatan , alriyad - alsaeudiati.
14. altafsir alkabir (mafatih alghib) , talifu: 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhusayn bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazii khatib alrayi (t: 606 hu) , nashra: dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut , t 3 , 1420 hu.
15. tafsir alquran alkarim , al'ajza' aleashrat al'uwlaa , talifu: mahmud shaltut , matbaeat dar alshuruq
16. altafsir almunir fi aleaqidat walsharieat walmanhaj , talifu: d wahbat bn mustafaa alzuhaylii , nashara: dar alfikr almueasir - dimashq , t 2 , 1418 hu.
17. taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanan , talifu: eabd alrahman bin nasir bin eabd allah alsaedi (t: 1376 ha) , tahqiqu: eabd alrahman bin maeala alluwayahiqu , nashra: muasasat alrisalat , t 1 , 1996 m.
18. jamie albayan fi tawil alquran , talifu: muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib alamli , 'abu jaefar altabri (t:

310 ha) , tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir , nashra: muasasat alrisalat , t 1 , 1420 hi / 2000 mu.
19. aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah sly allh elyh wslm wasunanuh wa'ayaamuh (shih albukhari) , talifu: muhamad bin 'iismaeil 'abu eabd allah albukhari aljuefi , tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir , nashara: dar tawq alnajaa (msawarat ean alsultaniat tarqim muhamad fuad eabd albaqi) t 1 , 1422 hi.
20. aljamie tafsir alquran (tafsir alqurtubi) , talifu: 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alkhazrijiu shams aldiyn alqurtibii (t: 671 ha) , tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish , nashra: dar alkutub almisriat - alqahirat , t 2 , 1384 hi / 1964 mi.
21. ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani , talif: shihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusaynii al'alusi (t: 1270 ha) , tahqiqu: eali eabd albari eatiat , nashra: dar alkutub aleilmiat - bayrut , t 1 , 1415 hu.
22. zad almasir fi eilm altafsir , talifu: jamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin ealii bin muhamad aljawzi (t: 597 ha) , tahqiqu: eabd alrazaaq almahdi , nashra: dar alkitaab alearabii - bayrut , t 1 , 1422 hu.
23. siraj almuridin fi sabil aldiyn , talifu: 'abu bakr abn alearabii , ti: da. eabd allah alnuwraniu , t 1 , 1438 , nashra: dar alhadith alkitaniati.
24. alsiraaj almunir fi al'iieanat ealaa maerifat baed maeani kalam rabina alhakim alkhabir , tafsir alkhatib alshirbinii , nashra: matbaeat bwlaq (al'amiriti) alqahirat , 1285 m
25. fath alqadir , talifu: muhamad bin ealii bin muhamad bin eabd allah alshuwkanii (ta: 1250 ha) , nashra: dar abn kathir , dar alkalm altayib , dimashq , bayrut , t 1 , 1414 hu.
26. fatuh alghayb fi alkashf ean qinae alriyb (hashiat altaybi ealaa alkishafi) , talifu: sharaf aldiyn alhusayn bin eabd allah altaybii (t 743 ha) , alnaashir: jayizat dubayi alduwaliat lilquran alkarim , t 1 , 1434 hi - 2013 m

27. alqamus almuhit , muhamad bin yaequb alfayruz 'abadi (817) , dar aljil , bayrut 28. qatf al'azhar fi kashf al'asrar , jalal aldiyn alsuyutii , ti: 'ahmad alhamaadii , t 1 , 1994 m
29. alkashaaf ean haqayiq ghawamid altanzil , talifu: 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmad , alzamakhashari jar allah (t: 538 ha) , nashra: dar alkitaab alearabii , bayrut , t 3 , 1407 hu.
30. allibab fi eulum alkitab , talifu: 'abu hafs siraj aldiyn eumar bin ealii bin eadil alhanbali aldimashqiu (t: 775 ha) , tahqiqu: alshaykh eadil 'ahmad waeali muhamad mueawad , nashra: dar alkutub aleilmiat , bayrut , t 1 , 1419 hi / 1998 m.
31. lisan alearab , talifu: jamal aldiyn abn manzur al'ansariu , nashra: dar sadir - bayrut , t 3 , 1414 hu.
32. almuharir alwajiz fi tafsir alkitab aleaziz , talifu: 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusii (t: 542 ha) , tahqiqu: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad , nashra: dar alkutub aleilmiat , bayrut , t 1 , 1422 ha . 33. madarik altanzil walhaqayiq altaawil , talifu: eabd allah bin 'ahmad bin mahmud alnasfii (t: 710 ha) , nashra: dar almaerifat , bayrut , t 1 , 1421 hi / 2000 m.
34. almusnid aleadl alsahih alsahih binaql aleadl ean rasul allah sly allh elyh wslm sahih muslim , talifu: muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayri alnaysaburii (t: 261 ha) , tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi , nashra: dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut.
35. masaeid alnazar lil'iishraf ealaa maqasid alsuwr , talifu: 'iibrahim bin eumar albiqaeii , nashra: maktabat almaearif , alriyad , t 1 , 1408 h
36. tafsir tafsir alquran , tafsir albaghawi , talifu: muhay alsanat , 'abu muhamad alhusayn bin maseud bin muhamad bin muhamad alhusayn bin muhamad bin muhamad bin muhamad bin muhamad bin muhamad bin muhamad bin muhamad bin 'abi alshier albaghawi (t: 510 ha) , tahqiqu:

eabd alrazaaq almahdi , nashra: dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut , t 1 , 1420 hu.
37. alnashr fi alqira'at aleashr , talifu: shams aldiyn 'abu alkhayr abn aljazari , muhamad bin muhamad bin yusif (t: 833 ha) , haqiqi: eali muhamad aldabae (t: 1380 ha) , nashra: almatbaeat altijariat alkubraa.
38. nazariat almaqasid eind al'iimam alshaatibii , talifu: 'ahmad alraysuni , nashra: aldaar alealamiat lilkitab al'iislamii , t 2 , 1412 hu.
39. nazam aldarar fi tanasub alayat walsuwr , lil'iimam burhan aldiyn 'iibrahim bin eumar albiqaeii , nashara: dar alkutub aleilmiat , bayrut , t 2 , 2003 m
40. alwasit fi tafsir alquran almajid , talifu: 'abu alhasan eali bin 'ahmad bin muhamad bin eali alwahidii , alnaysaburiu , alshaafieiu (t: 468 ha) tahqiq wataeliqi: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud , alshaykh eali muhamad mueawad , alduktur 'ahmad muhamad sirat , alduktur 'ahmad eabd alghani aljamal , alduktur eabd alrahman euays , nashra: dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , t 1 , 1415 hi / 1994 m.